الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

القمة العالمية للإنسانية

كلمة السيدة مونية مسلم سي عامر

وزيرة التضامن الوطني و الأسرة و قضايا المرأة

إسطنبول 23 – 24 مايو 2016

بسم الله الرحمان الرحيم

السّيدات و السّادة رؤساء الدّول و الحكومات،

أصحاب المعالي و السّعادة،

السّيدات و السّادة الحضور،

إنّه لمن دواعي الغبطة و الإمتنان، أن أشاطر هذا الجمع الكريم، وقفته خلال القمّة العالمية للإنسانية التي تنظّم بمدينة إسطنبول المضيافة، بغية التّمعن بجدية في الإمكانات التي من شأنها أن تتيح الظروف المواتية لإرساء نشاط إنساني متزن و صريح رغم اختلاف الرّؤى و تعدّدها في عالم أصبح ضعيف البصر لما يجري حوله و قليل السمع لمن يستغيث به.

يعيش العالم اليوم، وضعا تسوده علاقات تفتقد لروح الإنسانية و توحي بمصالح جيوستراتيجية كثيرا ما تولّد بؤر التوتر و تنمّي الصّراعات المسلحة التي تنعكس سلبا على الشعوب مراهنة جهود التقدم المسجل لصالحها في العديد من المجالات، مساهمة تارة في نزوحها و تارة أخرى في دخولها فضاء التهميش و الإقصاء.

و تصاحب هذه الأوضاع، موجات ارتدادية عنيفة تضرب النّسيج الاجتماعي دون رحمة لتفرز عن ظواهر و آفات إجتماعية مقيتة كالفقر و العنف و إهمال الأصول و الفروع و غيرها من عمالة الأطفال و تجنيدهم في النّزاعات المسلّحة و الاتّجار بالبشر دون إحترام أبسط شروط كرامة الإنسان المكرّسة مبدئيا عبر العالم.

أيّتها السّيدات،

أيّها السّادة،

تبقى تجربة بلادي في التّصدي للنّزاعات و حلّها سواء على المستوى الدّاخلي أو الإقليمي رائدة، حيث لعبت دورا هامّا في ترقية سياسة الحوار و تكريس مبدأ السّلم و الأمن منذ الأزل، و هي التي دفعت ثمنا باهظا من أجل استعادتهما بعد تطبيق ميثاق السّلم و المصالحة الوطنية بفضل السياسة الرشيدة التي أقرها **فخامة رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة**، منذ سنة 2005.

و بهذا، فإن سياسة الجزائر في حل الأزمات الدولية و قبولها في العديد من المرات القيام بالوساطة، إنما ينمو عن قناعتها بأن الحلول السّلمية أضحت السبيل الوقائي الكفيل المتميّز الذي يمكّن الدول من مواجهة الأزمات المتوقعة.

إن تجربة الجزائر في محاربة الإرهاب كظاهرة عابرة للدول و القارات سمحت لها بالسعي في كل الأوقات و في جميع المحافل الدولية بالمرافعة قصد التصدي لها جماعيا، كونها ظاهرة لا ترتبط بدين أو بوطن أو بعقيدة سوى الدمار و إراقة دماء الأبرياء و الترمل و التيتم و غيرها من الأوضاع التي تثقل عبئ الدولة في تلبية مطالب السّكان و مرافقتهم إجتماعيا و مهنيا و معنويا.

و عليه، فان المقاربة الجزائرية في حل النزاعات تعتمد عل ثلاثة محاور تعتني على الخصوص بـالمصالحة الوطنية التي أعتمدت جرّاء الأحداث المأساوية التي عرفتها بلادي في التسعينات أو ما يوصف عادة بالعشرية السوداء، و التي تمخضت في ضمان إستمرارية دولة الحق و القانون و مداواة الجروح و تجاوز العقبات لإنقاذ كيان المجتمع من خراب أكيد.

فميثاق السلم و المصالحة الوطنية الذي تبنّاه الشعب الجزائري عن طريق الإستفتاء كحلّ للخروج من عنق الأزمة و فرصة للتّغلب على المآسي، سمح بالتركيز على أولويات البناء و التشييد في الفرد الذي تاه عن طريقه و في الأسرة التي أبتليت بإبتعاد أحد أبنائها عن القدوة الصحيحة و في المجتمع الذي خاف على قيمه الحضارية و في الإقتصاد الذي بدأ يشكو بعض الإختلالات.

كما أنّ بلادي، تلتزم بمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، إيمانا منها بسياستها الخارجية الراسخة و وفاءا لها للجهد الرامي إلى تقديم يد المساعدة لكلّ من يحتاج إليه مع الوقوف لرفع تحديات التنمية المستدامة التي أصبحت حتمية لضمان الإستقرار و الرفاهية و المستوى المعيشي اللائق بكرامة الإنسان.

و ممّا لا شكّ فيه، أنّ مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول يوضح السياسة الجزائرية الخارجية في إحترام حرية الشعوب في تقرير مصيرها. كما أن انتهاجها لسياسة ترقية السلم و الحوار بين الأطراف المتنازعة للتصدي للنزاعات يشكل السبيل الأنجع لحل الأزمات و قد ثبتت صحة المقاربة الجزائرية في كثير من الحالات و لعل اتفاق الجزائر لحل مشكل النزاع في دولة مالي و دورات الحوار الوطني في ليبيا و سوريا خير دليل على المسعى المنتهج.

و لا بأس التذكير، بإلتزام بلادي برفع الانشغالات الإفريقية من خلال احتضانها لاجتماعات رفيعة المستوى حول السلم و الأمن في إفريقيا حيث نجحت في الكثير من المناسبات في عرض وجهة نظرها المتمثلة في الحل السلمي و مكافحة الإرهاب و الجريمة المنظمة و تجريم دفع الفدية للإرهابيين، إلى جانب التركيز على المفهوم الواسع للأمن و تطوير التنمية الإقليمية الواسعة الكفيلة بضمان أمن واستقرار دائمين.

لذا فانّ الجزائر ترافع دوما من أجل تبنّي الأساليب الملائمة في التعامل مع الأزمات برؤية شاملة لا تنحصر في الجانب الأمني و العسكري فحسب و إنّما تعتمد أيضا على الجانبين الاقتصادي و الاجتماعي لسد المنافذ أمام الجماعات الإجرامية.

أمّا المحور الثالث فهو الذي يعتني بالتنمية الاجتماعية المستدامة كحل دائم لإجتناب النزاعات في الدول الفقيرة و يوصي بإيجاد بدائل للظّفر بالعيش الكريم و توفير تعليم الأطفال كحق من حقوق الإنسان و توفير رعاية صحية للجميع و العمل من أجل المناصفة بين الجنسين و تكافئ الفرص على أساس الكفاءة و القدرة و العطاء.

لابد أن نعرف أن هناك عمل إنساني موجه لمجموعة من الناس و الذين هم ضحايا الفقر و الأزمات الإقتصادية الصعبة، وكذلك هناك عمل إنساني آخر موجه الى أناس آخرين يعيشون اليوم التشتت و النزوح و التهميش من جراء النزاعات المسلحة و حالة اللأمن التي تعيشها بلادهم.

لهذا يجب علينا العمل على تعزيز التعاون و التنسيق في مجال العمل الإنساني حسب الظروف و الأسباب حتى تكون المساعدة شاملة و ناجعة لتمكيننا من محاربة الأسباب التي جعلت هؤلاء الساكنة يعيشون ظروف التشتت و العنف.

فمهما تبرعنا من مساعدات و أغذية و خيم و أدوات مختلفة للاجئين و النازحين لن نقدم الحل الدائم المنتظر للمشاكل المطروحة و لن ننجح في وضع الحصن المتين اللازم لتمكين الدول من مواجهة الأزمات و الصراعات المتوقعة و عالمنا لم يعد بحاجة إلى جزئيات تبعده عن جوهريات التنمية و الإستثمار في العنصر البشري المبدع المتألّق الواعي.

أيّتها السّيدات،

أيّها السّادة،

ينعقد هذا المؤتمر الذي سيتم خلاله التّطرق إلى مواضيع متعدّدة ذات الصّلة بالعمل الإنساني الدّولي في ظروف صعبة تمر بها جميع دول العالم بصفة مباشرة أو غير مباشرة. لذا، يجب علينا التّحلي بروح المسؤولية التي تبّرر وجودنا اليوم بين هذا الجمع الكريم و التقيّد بوضع آليات الإنذار المبكّر لحصر مناطق الفقر و الإنتباه للصّراعات و توضيح إمكانيات حلّها.

كما أنّ تحقيق هذا المسعى رهين تكثيف الجهود و توحيدها في إطار عمل دولي مشترك أضحى حتمية ملّحة تمليها الآثار الوخيمة النّاجمة عن الأزمات و ضعف التّعاون و افتقار الشّراكة لروح التّوازن و التّوزيع العادل للمداخل و تعرّضها إلى ضغوط استغلال الموارد بتعسّف ناهيكم عن عدم الانتباه إلى المورد البشري الذي يكاد يكون عرضة للإهمال و اللاّمبالاة.

هذا في عجالة ما أحببت محادثتكم إيّاه خلال موعدنا الآني، راجية من الله عزّ و جلّ أن يوفّقنا في أداء مهمّتنا بكلّ نزاهة و إلتزام و مسؤولية لما هو خير للبشرية جمعاء.

أشكركم على كرم الإصغاء و السّلام عليكم و رحمة الله تعالى و بركاته.